ولا ورع إلا بالكف ولا ورع إلا بحسن الخلق ولا غنى كالرضى وأحق
ما صبر عليه المرء ما ليس إلى دفعه سبيل وكان يقال أفضل البر الرحمة
ورأس المودة الاسترسال ورأس العقل المعرفة وربما يكون ما لا
يكون ويحسن الانصراف عما لا سبيل إليه فصار ذا أمري إني قنعت
ورضيت وانتقلت من منزلي وهو منزل الناسك إلى البرية والصحراء مما
يلي الريف وكان لي صديقة من الحمام وهي الحمامة المطوقة فسبـ
قت إلى صداقة الغراب ثم ذكر لي الغراب ما بينك وبينه من الأخوة
والصداقة وأخبرني أنه يريد أن يزورك فأحببت أن أكون معه وكرهت
الوحدة فإنه ليس شيء من سرور الدنيا يعدل صحبة
الإخوان ولا فيها أشد من فقدهم وكرهتها وقد
جربت فعلمت أنه لا ينبغي للملتمس أن يلتمس من
الدنيا فوق الكفاف الذي يدفع به الحاجة والأذى عن
نفسه وغير ذلك لا ينتفع به فقدمت عليك وجئت إليك وأنا على هذا

لا

نسـ

الرأي لك أخ فتكون لي أخا كذلك وأنا غريب عندك وقد اخترتك
على أهلي وأقاربي ومحلي عند ما أخبرني به الغراب من عقلك
ووفائك وحسن عشرتك ومساعدة إخوانك ونظرك لهم
وذهابك بالتسلي والنعي عنهم ثم أتيتك فرأيت من كرمك وفضلك
وعقلك وحلمك ما زادني رغبة في مجاورتك وأنا لك
كالغراب في المودة والمحبة وكذلك أسألك أن تكون لي
فلما فرغ الجرذ من كلامه أجابته السلحفاة فقالت له قد سمعت
مقالتك يا زيرك في غربتك فلا تفكر في ذلك فإن حسن
الكلام لا يتم إلا بحسن العمل وأن المريض الذي يعلم ما دواؤه
إذا لم يتداو به لم يغنه علمه فاستعمل عقلك ولا تحزن لقلة
المال فإن الرجل ذا المروءة والأدب يكرم على الناس بلا مال
كالأسد الذي يهاب وإن كان رابضا والغني الذي لا مروءة
له يهان وإن كثر ماله كالكلب الذي يهون على الناس وإن طوق

ط عشرتك

السلحفا بفتح اللام وإسكان الحاء المهملة هكذا ضبطه ابن قتيبة في كتابه المسمى بأدب الكتاب

لغة بضم اللام

Copyright © King Saud University